منهج النظر والاستدلال وأثره في الدعوة الى الله تعالى «دراسة دعوية»

The method of contemplation and reasoning and its impact on calling to God Almighty (a preaching study)

الباحث

أ.د.م. أحمد صباح عارف

Researcher

Prof. Dr. Ahmed Sabah Aref

ahmed.s.arif@aliraqia.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث منهج النظر والاستدلال بوصفه أداة عقلية وشرعية فعّالة في الدعوة إلى الله تعالى، حيث يركز على كيفية توظيف التفكير المنهجي والحجج العقلية والنقلية في ترسيخ الإيمان ودحض الشبهات. يبين البحث أن النظر، بمعناه التأمل العقلي والتدبر في الكون والنفس، والاستدلال، باستخدام الأدلة المنطقية والشرعية، يمثلان أساسًا متينًا في الخطاب الدعوي، خاصة في مواجهة التيارات الفكرية المعاصرة.

كما يوضح البحث أن هذا المنهج يستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث وردت نصوص كثيرة تحث على التفكر والتعقل، مثل التأمل في آيات الكون والخلق، وربطها بدلالة الوحدانية والنبوة والمعاد. ويركز أيضًا على أثر هذا المنهج في الدعوة، من خلال إقناع المخاطبين بالحجة والبرهان، وإشباع الجوانب العقلية والروحية لديهم، مما يسهم في ترسيخ العقيدة وبناء الوعي الإيماني.

الكلمات المفتاحية: منهج النظر، الاستدلال، الدعوة إلى الله، الحجة والبرهان، الدليل الشرعي، القرآن الكريم.

Abstract:

This research examines the method of contemplation and reasoning as an effective rational and legal tool in calling people to God Almighty. It focuses on how to employ systematic thinking and rational and transmitted arguments to consolidate faith and refute doubts. The research demonstrates that contemplation، in its sense of rational contemplation and reflection on the universe and the self، and reasoning، using logical and legal evidence، represent a solid foundation for preaching discourse، especially when confronting contemporary intellectual trends.

The research also demonstrates that this method is based on the Holy Qur'an and the Sunnah، which contain many texts that encourage contemplation and reasoning، such as contemplating the verses of the universe and creation، and linking them to the significance of monotheism، prophethood، and resurrection. It also focuses on the impact of this method on preaching، by convincing the audience with argument and proof، and satisfying their intellectual and spiritual needs، which contributes to consolidating faith and building faith awareness.

Keywords: Contemplation، reasoning، preaching to God، argument and proof، legal evidence، the Holy Qur'an.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى الآل والصحب أجمعين، وبعد:

فلا شك بأن الفكر الإسلامي يمتاز بتنوع غني في مناهج الاستدلال التي استخدمها الدعاة والمفكرون المسلمون عبر التاريخ، وذلك يعود إلى طبيعة الدين الإسلامي التي تدعو إلى التفكر والتدبر، وإلى تفاعل العقل الإسلامي مع مختلف الحضارات والثقافات.

فالتفكر ركن أساسي من أركان الإسلام، وهو دعوة إلهية ملحة لا تتوقف عند حدود معينة. فالله تعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1]، وهذه الدعوة تشمل الدعوة إلى التفكر والتدبر في آيات الله الكونية والبشرية.

ولا شك أن النظر العقلي هو نعمة عظيمة وهبها الله للإنسان، وعليه أن يستخدمها في سبيل الخير والحق، وأن يتحرى الدقة والموضوعية في استخدامه.

ورغم أهمية العقل، إلا أنه يجب أن يكون خاضعًا للوحي الإلهي، فالعقل وحده لا يكفي للوصول إلى الحق، بل يحتاج إلى نور الوحي ليهتدي به.

من هنا تتأتى أهمية النظر العقلي ومناهجه في فهم الدين وفهم معاني القرآن الكريم والسنة النبوية، واستنباط الأحكام الشرعية فالإسلام دين العقل والمنطق، وهو يدعو إلى التفكر والتدبر في آيات الله الكونية والبشرية كما له القدرة على التمييز بين الحق والباطل؛ فهو يساعد الإنسان على التمييز بين الحق والباطل، وبين الخير والشر، وبين العلم والجهل.

وليس هذا فحسب؛ بل هو يمكّن الإنسان من مواجهة تحديات الحياة وحل المشكلات التي تواجهه. كيف لا والعقل هو المحرك الأساسي للتطور والابتكار في كافة المجالات.

وكل ذلك يقود إلى حماية الإيمان بالله تعالى ويزيد من خشوع العبد. وتقويته في مواجهة تحديات العصر الحديث، ومن هنا وقع اختياري على العنوان الآتي: (منهج النظر والاستدلال واثر في الدعوة الى الله دراسة دعوية).

---

(١) سورة غافر، الآية ٦٠.

المبحث الأول
مفهوم المنهج وتطبيقاته

المطلب الأَوَّل: أولا: المنهج لغةً.

بالرجوع إلى المظان اللغوية لمفردة المنهج وجدناها تتمحور حول معاني: الطريق، الوضوح، الاستقامة.

قال ابن فَارِس: « النون والهاء والجيم أصلان متباينان:

الأَوَّل: النهج: الطريق، ونَهَج لي الأَمْرَ: أوضَحَه. وهو مُستقيم المِنْهاجَ والمَنْهج: الطريق أَيْضًا، والجمع المناهج.

والآخر: الانقطاع. وأتانا فلانٌ ينْهَج، إِذَا أتى مبهوراً منقطع النفس» ((١)).

وجاء في لسان العرب «طَرِيقٌ نَهْجٌ بين واضح، وهو النَّهج. وسَبِيلٌ مَنْهَجٌ: كَنَهْج،والنَّهجُ: الطَّريقُ المستقيم، ونَهَجَ الأمرُ وأَنْهَجَ، لغتان إِذَا وَضَحَ « ((٢)).

وعلى هذا أطلق على النَّهْج: هو الوجه الواضح الَّذِي جرى عليه الاستعمال « ((٣)). والمعنى: طريقاً واضحاً((٤)).

ثانيا: المنهج اصطلاحًا.

يمكن القول أنه من خلال الاستقراء التام لمفردة المنهج في الاصطلاح أنها تؤدي المعنى اللغوي لكن بحسب التوظيف العلمي لهذه المفردة وورودها فيه؛ فهي الطريق المؤدي إلى التعرف على الحقيقة في العلوم؛ بواسطة طائفة من القواعد العامة؛ والتي تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته؛ حتى يصل إلى نتيجة معلومة((٥)).

---

(١) مقاييس اللُّغَة، ابن فارِس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، ٣٦١/٥.

(٢) لسان العرب، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي، (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط١٤١٤،٣هـ، ٤٥٥٤/٦.

(٣) الكليات، لأبي البقاء الكفوي، تحقيق: د. عدنان درويش وَمُحَمَّد المِصريّ، مؤسسة دار المعارف، ط ٢، ١٩٩٣م، ص ٩١٣.

(٤) معجم مفردات ألفاظ القُرْآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر، ص٥٢٨؛ والأساس في التفسير، سعيد حوى، دار السلام، ط٢، ١٩٨٩م، ١٣٩٧/٣.

(٥) ينظر: العلم والبحث العلمي، حسين عبد الحميد رشوان، المكتب الجامعي، ط٥، ١٩٩٢م، ص ١٤٣- ١٤٥.

وهي بهذا المعنى تعطي مفهوم القانون أو القاعدة التي تحكم أي محاولة للدراسة العلمية، وفي أي مجال، ومن هنا تختلف المناهج باختلاف العلوم التي تبحث فيها؛ فلكل علم منهج يناسبه، مع وجود حدّ مشترك بين المناهج المختلفة، وقد تتعاون مجموعة من المناهج لخدمة ومعالجة فن واحد«(١)». فالمنهج اصطلاحا لا يكاد يخرج في السياقات العامة عن المعنى اللغوي فهو يعطي مدلول الطريق الواضح في التعبير عَن شَيْء، أَو في عمل شَيْء أَو في تعلم شَيْء طبقاً لمبادئ معينة «(٢)».

وهذا هو المعنى ذاته الذي قصده المصنفون في المنهج حين اعتبروه مجموعة من القواعد التي يحتكم إليها في الذهن، وهو المعنى الذي نريد التأسيس عليه في أطروحتنا كما سيتضح.

المطلب الثاني: حقيقة المنهج على ضوء الفكر الإسلامي.

أولا: الأسس العامة للمنهج الإسلامي

يكتسب المنهج في الإسلام أبعادا معرفية ومنطقية ترتبط ارتباطا وثيق الصلة بالحوض المعرفي الذي تبناه القرآن الكريم من خلال الدعوة إلى التفكر والتدبر وأعمال النظر في كل ما يقع للإنسان في محيطه من ظواهر وموجودات، ولعل طبيعة الإسلام في دعوته هذه جعلته بالضرورة يرسي قواعد ثابتة تؤكد على مصدرية الوثوقية في القرآن الكريم؛ لذا يجب أن يكون المنهج منضبطا بأسس خالدة لا سبيل إلى الحيدة عنها، ومن هنا زود القرآن الكريم بِمنهج معرفي رصين قائم على البساطة والوضوح، ولو نظرنا مليًّا في القرآن الكريم لوجدنا أن الله تعالى قد بيَّن فيه معالم المنهج الإسلامي في العقيدة والعبادة والشريعة، أي أنه منهج حياة متكامل، فلو التزم الناس به لأوصلهم إلى بَرِّ الأمان، ولأسعدهم في المعاش والمعاد، ويتجِه إلى منفعة الإنسان في دينهِ ودُنياه«(٣)».

ثانيا: خصائص المنهج الإسلامي

يعد المنهج الإسلامي منهجا إلهيا بامتياز؛ لذا فهو يغاير المناهج الأخرى؛ فهو منهج تتكامل في معاني العلم والعقلانية وصهرها في بوتقة واحدة من خلال الآتي:«(٤)»

(١) (٤) ينظر: المرجع نفسه.

(٢) مناهج المفسرين، الدكتور مصطفى مسْلِم، دار الْمُسْلِم، ط١، ١٤١٠هـ، ص١٤.

(٣) ينظر: منهج البحث بين التنظير والتطبيق، حامد ماهر، دار النصر للتوزيع والنشر، ١٩٩٤م، ص ١٣٢ – ١٣٣.

(٤) ينظر: دراسات في الفلسفة الإسلامية، إبراهيم مدكور، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، ص ٥٠ – ٥٥؛ والقرآن والمنهج العلمي المعاصر، عبد الحليم الجندي (المستشار)، دار المعارف – القاهرة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م، ص ٣٠ – ٤٩.

١ – منهج علمي عقلاني: وهذه من أهم الخصائص التي تمثلها المنهج الإسلامي، كيف لا، والقرآن يؤكد معاني وأهمية ذلك في نصوص كثيرة، والآية كما هو واضح تشير إلى ضرورة وأهمية العلم ومزية العلماء على غيرهم، ومن هنا حملَ القرآن الكريم حملَّة شديدَّة على الذينَ لا يستعملونَ عقولهم.

٢ – الحريَّة: وهو ما تشير إليه النصوص القرآنية في أكثر من موضع حين تم ربط الحريَّة بالعقل، وأن الحريَّة ثمرة كوننا بشرا عاقلين، قال تعالى: ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرتفقا) ((١)).

٥ – منهج إقناعي: لا يغفل المنهج الإسلامي من طبائع البشر المختلفة وفئاتهم المختلفة حين راعى جميع ذلك من خلال منهج تتكامل فيه الفطرة والفكرة.

٦– تفعيل الحكمَة والموعظة الحسنَة في المنهج الإسلامي، حيث تتكامل الحكمة مع الموعظة الحسنة مع الجدال بالتي هي أحسن، قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ ((٢))

٧ – منهج واقعي شمولي، فهو يؤسس للنظر العقلي المتوافق مع طبيعة الأشياء الواقعية بعيدا عن الأشياء غير الواقعية التي لا صلة لها بما هو موجود بالفعل خارج نطاق الأذهان، لأن العقل في المنظور القرآني معد للنظر، ومن هنا نجد لفت القرآن للعقل أن ينظر في ملكوت الأرض والسماء،

إلى غير ذلكَ من الآيات الكريمة التي تأمر بالحريَّة، واستقلال الإرادَّة، وصدِق القول، ونزاهة الفِكرَة، وتنهى عن إتباع الهوى والظَّن وعدم الاستسلام لما يُحيط بهِ من معارِف تحتاج إلى نقد وتدقيق.

٨ – دقة المنهج: ولعل هذه الخصيصة من أبرز الخصائص التي امتاز بها المنهج الإسلامي؛ فهو منهج يتحرى الدقة سواء أكانت مؤيدَة أم مُعارِضَة، وقد ضربَ لنا القرآن الكريم في ذلكَ خير الأمثال، حينما تحدَّثَ إلينا عن اعتراضات المُشركين على الرِسالة المُحمَدِّيَّة.

(١) سورة الكهف، آية ٢٩.

(٢) سورة النحل، آية / ١٢٥.

المبحث الثاني
مفهوم النظر والاستدلال

توطئة:

جاءت في القرآن الكريم مصطلحات معرفية لها دلالتها الخاصة، ولا يجوز نقلها إلى المصطلح العام ومنها: البرهان، الحجة، السلطان، البينة، الآية، وهذه المصطلحات تدل دلالة قاطعة على مطلوبها. ومن الأمور اللافتة للنظر أن القرآن لم يستعمل لفظ الدليل إطلاقًا في أي موقف، أو محاجة كما استعمل المصطلحات السابقة، ولعل من أسباب ذلك أن لفظ الدليل قد يستعمل في غير الدلالة البرهانية القاطعة، لان الأدلة منها الجدلي والظني والخطابي ولكن، كلها أدلة، والذي يفيد اليقين منها هو البرهان فقط، ومن هنا لم نجد لفظ الدليل في القرآن مثلما وجدنا المصطلحات السابقة؛ لأنها تدل على اليقين ولا يفهم منها إلا العلم الجازم الدال على المطلوب دلالة يقينية لا تقبل الشك، ولا يقبل الواقع نقيضها فالآيات التي قمت بذكرها في هذه الأطروحة وهي ما اصطلح على تسميتها بالاستدلال اليقيني((١)).

المطلب الأول: مفهوم النظر والاستدلال لغة واصطلاحا

أولا: النظر: هو» تأمُّل الشيء بالعين» ((٢))، والنظر إلى الشيءِ: تأمُّله ((٣)).

وللنظر في القرآن عدَّة وجوه، منها:

أ- النظر بالعين، نحو قوله تعالى ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ ((٤))،

ب- النظر بمعنى « الاعتبار والتفكُّر، نحو قوله تعالى أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ((٥))، أي: أفلا يعتبرون في خلقها « ((٦)).

---

(١) ينظر: تأملات حول منهج القران في تأسيس اليقين، لمحمد السيد الجليند أستاذ الفلسفة الإسلامية، دار العلوم – جامعة القاهرة، الناشر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة: ص١٥ – ١٨.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، باب نظر، ٢ / ٨٣٠.

(٣) ينظر: حلية الفقهاء، ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥ هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ١ / ٢٤.

(٤) سورة القيامة، الآية ٢٣.

(٥) سورة الغاشية، الآية ١٧.

(٦) الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عزَّ وجلَّ وفي المشهور من الكلام، الداني، أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن

ج- النظر بمعنى الاستبصار وتقليب البصيرة، والتمعُّن في الرؤية لإدراك الشيء، وقد يُراد به أيضاً الفحص والتأمُّل والتفكُّر[(١)]النظر اصطلاحا:

ثانيا: تعريف الاستدلال لغة.

طلب الدليل، يقال: استدل عليه: أي طلب أن يدل عليه، و بالشيء على الشيء: اتخذه دليلا.

والمادة استفعال من (الدليل) فالسين والتاء تفيد الطلب، كالاستنصار: أي طلب النصرة.

وهو في عرف أهل العلم تقرير الدليل لإثبات المدلول.

ولما كانت لفظة (دليل) تعني ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، فالاستدلال: هو طلب معرفة الشيء بوساطة الدليل[(٢)].

أما تعريف الاستدلال اصطلاحا فهو يتفاوت في تعريفه بحسب العلم الذي يتم توظيفه فيه؛ فهو عند المناطقة عبارة عن استنتاج قضية مجهولة من قضية أو من عدة قضايا معلومة، أو: هو الوصول إلى حكم جديد مغاير للأحكام التي استنتج منها، ولكنه في الوقت نفسه لازم لها، متوقف عليها، فهو اذا عملية عقلية منطقية ينتقل فيها الباحث من قضية أو عدة قضايا إلى قضية أخرى تستخلص منها مباشرة من دون اللجوء إلى التجربة، وبتعبير آخر هو: إما استنتاج قضية من مقدمات، هي عبارة عن الدليل، وإما إيراد الدليل لإثبات صدق قضية ندعيها، والأصل في القضايا المستنتجة أن تكون جديدة بالنسبة إلى القضايا التي دلت عليها، والا لم يكن معنى للاستدلال.

ومن الأمثلة على الاستدلال المنطقي ما يأتي:

أ. معرفة حدوث العالم بملاحظة القضيتين التاليتين:

العالم متغير. وكل متغير حادث. إذن فالعالم حادث.

ب. معرفة أن الله واحداً احد لا شريك له بملاحظة القضيتين التاليتين:

لو كان في السماء والأرض آلهة بحق غير الله لفسدتا(ببرهان العقل) لكنهما لم تفسدا (ببرهان المشاهدة)، فينتج: انه لا توجد آلهة متعددة معبودة بحق.

عثمان بن عمر، (ت: ٤٤٤ هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م، باب النظر، ١ / ٤٦.

(١) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية باب نظر، ١٤ / ٢٤٥.

(٢) ينظر: الفروق اللغوية، أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)،حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ٧٤/١.

ووجود الخالق في الأصل مسلم به الا أن الدليل هنا لنفي التعدد ((١)).

وبناء على ذلك فقد درج المناطقة على تقسيم الاستدلال عِلى: استدلال مباشر، واستدلال غير مباشر.

أهميَّة الاستقراء للناظر والمستدل:

تتمثَّل غاية الاستقراء وأهميَّته في الحصول على القاعدة الكلية التي تُستخلَص من خلال تتبُّع واستقراء جزئيات وصور تلك القاعدة ((٢))، فلقد تمَّ التوصُّل إلى القواعد الفقهية العامة عن طريق الاستقراء، كالتوصُّل إلى معرفة أنواع المياه وإحصائها من حيث الطهارة، وبالتالي تمَّ ضبط الأحكام الشرعية على هذا الأساس، وكذلك تمَّ التوصُّل إلى معرفة أنواع الدماء من خلال حالات الحيض والاستحاضة والنِّفاس، ومعرفة فترة مكث الأجنَّة في رحم الأم، واستنباط الأحكام الشرعية المتعلِّقة بذلك، وغيرها الكثير من الأحكام الشرعية الأخرى ((٣)).

وكذلك تمَّ التوصُّل إلى قاعدة المشقة تجلب التيسير التي استخلصت من خلال تتبُّع جزئيات فقهية كثيرة، كمشقة قيام الليل بطوله، ومشقة القيام أثناء الصلاة للعاجز، ومشقة الصوم في السفر، وتمَّ التوصُّل إلى قاعدة الضرورات تبيح المحظورات، كضرورة أكل الميتة عند الجوع الشديد في حال عدم وجود طعامٌ آخر بديلٌ عنه، وغيرها الكثير من القواعد الفقهية التي تمَّ استقراؤها، وتمَّ من خلالها التوصُّل إلى ذلك التيسير في الأحكام الشرعية ((٤)).

فقد تبيَّن لنا من خلال الاستقراء، أن الله تعالى قد شرَّع الأحكام لمصالح العباد وفائدتهم، ويسرَّ لهم تلك الأحكام تفضلاً وإحساناً منه على عباده، ولطفاً بهم ((٥)).

وقد أصبح للاستقراء أهميةٌ كبيرةٌ، واستخدامٌ واسعٌ، لا يستطيع الإنسان الاستغناء عنه، لأنَّه من الوسائل العلمية العملية الموصِّلة للنتائج المطلوبة، من خلال التتبُّع والاستقصاء، فقد بات الاستقراء ذا منفعةٍ كبيرةٍ للمجتمع ككُلٍّ، وفي كلِّ الميادين الحياتية ((٦)).

(١) ينظر: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، دار القلم دمشق، ط ٤، ١٤١٤-١٩٩٣، ص ١٤٩-١٥٠.

(٢) ينظر: الاستقراء ودوره في معرفة المقاصد الشرعية، ٢٩.

(٣) ينظر: ضوابط المعرفة، ١٨٩ – ١٩٠.

(٤) ينظر: الاستقراء ودوره في معرفة المقاصد الشرعية، ٣٢.

(٥) ينظر: الإبهاج في شرح المنهاج، ١ / ١٤١.

(٦) ينظر: الاستقراء ودوره في معرفة المقاصد الشرعية، ص ١٩٠.

والذي يتبيَّنُ لي أنَّ للاستقراء علاقةً وثيقةً بتنمية الفكر، وذلك من خلال إعمال العقل وتوجيهه إلى طريق التتبُّع والاستقصاء والتفكُّر، ومن ثمَّ التوصُّل إلى النتائج والقواعد المهمَّة في حياة الإنسان، والتي يعود نفعها وتعمُّ فائدتها على المجتمع الإسلامي بأكمله.

المبحث الثالث
الاستدلال العقلي من الدعوة الاسلامية

يذكر القرآن الكريم طرقا في الاستدلال العقلي وهي كما يأتي:

المطلب الأول: الأقيسة[1]:

ويراد بها- الأمثال- يظهر جليا لمن يقرأ القرآن أنَّ من أحد طرق الاستدلال العقدي في القرآن الكريم على صحة الاعتقاد الإسلامي هي طريقة القياس، فإنَّ الله تعالى ذكر في القرآن الكريم في مواضع كثيرة الأمثال، وأمر الناس بالاستماع إليها، وتعقلها، والتفكَّر فيها، والاتعاظ بها، وهذا هو الغاية منها[2]، وسنذكر بعضا منها:

قياس العلة[3] كقوله تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [4]، ففي الآية يذكر علة هلاك الأمم السابقة وهي تكذيبهم الأنبياء.

- قياس الأولى[5] كقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾ [6] ففي الآية يذكر قياس الأولى وهو أنَّ الذي يقدر على خلق شيء أول مرة كان إعادته داخل في قدرته، لأنه خلقه أول مرة من العدم.

---

(١) هو جمع قياس، والقياس هو(إِثْبَات حكم الأَصْل فِي الْفَرْع لاجتماعهما فِي عِلّة الحكم).
ينظر: المعتمد في أصول الفقه، ٤٤٣/٢؛ البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي:٢٣٦/٧.

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية(ت: ٧٥١هـ)، حققه: محمد عبدالسلام إبراهيم، دار الكتب العلمية–بيروت،ط١٤١١،١هـ-١٩٩١م،١٤٩/١.

(٣) هو:(أَن يجمع بَين الأَصْل وَالْفرع بِعَين الْعلَّة).
ينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، لعبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ)، حققه: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب- القاهرة، ط١٤٢٤،١هـ-٢٠٠٤م، ص ٦٧

(٤) سورة آل عمران، الآية:١٣٧.

(٥) هو:(مَا يَكُونُ ثُبُوتُ الْحُكْمِ فِيهِ فِي الْفَرْعِ أَوْلَى مِنْهُ فِي الْأَصْلِ).
ينظر: حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، لحسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي(ت:١٢٥٠هـ)،دار الكتب العلمية، ب/ط:٢٤٣/٢.

(٦) سورة الروم، الآية:٢٧.

قياس الشَّبه[(١)] كقوله تعالى: أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ[(٢)] ففي الآية قياس التشبيه، فيبطل بهذا القياس عبادة الأصنام حيث أنَّ تلك الأصنام لا تملك ما يعينها، لعجزها، فكيف تعين غيرها.

المطلب الثاني: الحجج القطعية:

لقد استخدم القرآن الكريم الحجج القطعية الدامغة لكل من أراد الهداية والوصول إلى الحقيقة فعند استدلالاته العقلية يستدل بصور يكون مهيمنا على الآخر يقول تعالى عن صفة القرآن الكريم: فالقرآن مهيمن على غيره في إثبات العقيدة فعندما يناقش ويجادل الآخر يكون بـ(إفحام وإلزام الخصم بأقرب الطرق)[(٣)] يفحمه بالحجة العقلية ويلزمه كما في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ[(٤)].

المطلب الثالث: الجواب عن أسئلة المشركين

كان المشركون وغيرهم من أهل الكتاب يوجهون إلى النبيَّ ﷺ أسئلة عقائدية، فيأتي الجواب القرآني لتثبيت العقدية الإسلامية.

والجواب عن أسئلة المشركين كانت بحسب سؤالهم وما تقتضيه فكان منها ما يكون.

والحوار[(٥)]: إنَّ من أحدى الطرق القرآنية لتثبيت العقيدة في القلوب هي الحوار فرسول الله ﷺ كان يحاور أهل الكتاب ليهديهم ويثبت لهم أنَّه رسول الله قد نزل عليه ما نزل على الأنبياء عليهم السلام من قبله ﷺ.

(١) هو: (إِلْحَاقُ فَرْعٍ بِأَصْلٍ لِكَثْرَةِ إِشْبَاهِهِ بِالْأَصْلِ فِي الْأَوْصَافِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّ الْأَوْصَافَ الَّتِي شَابَهَ الْفَرْعُ بِهَا الْأَصْلَ عِلَّةُ حُكْمِ الْأَصْلِ)، البحر المحيط في أصول الفقه،٢٩٦/٧.

(٢) سورة الأعراف، الآية:١٩٥.

(٣) مناهج الجدل في القرآن الكريم، لزاهر بن عواض الألمعي، دار الكتب العربية- بيروت، ط٤، ١٤٣٣هـ، ص١٠٥.

(٤) سورة المائدة، من الآية:٨.

(٥) هو: (حَدِيث يجْرِي بَين شَخْصَيْنِ أَو أَكثر).

ينظر: المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، ط١٤١٠،٢هـ-١٩٨٩م:٢٠٥/١.

المبحث الرابع
ثمرات التعقيل الإسلامي في منهج النظر والاستدلال واثره الدعوي

لعل من ابرز ثمرات خطة التعقيل في منهج النظر والاستدلال في الفكر الإسلامي هو بناء التصور الكامل والشامل للحياة والإنسان والكون، من خلال تحديد علاقة الإنسان بربه، وعلاقته بنفسه والآخرين، وبالكون أجمع، والثقافة الإسلامية هي حصيلة المعارف المتعلقة بالإسلام عقيدةً وشريعةً ومنهج حياة وحضارة، كونه ديناً صالحاً للبشرية في كل زمان ومكان، وهي الترجمة العملية والسلوكية للأخلاق والتعاليم الإسلامية، وبكل تلك المميزات أصبحت للثقافة الإسلامية أهمية كبيرة في الخروج من كثير من الأزمات، والانطلاق نحو أفق حضاري يعيد للإسلام موقعه الصحيح في مسيرة الحياة البشرية.

وسوف أتطرق إلى أبرز النقاط الأساسية التي نحتاجها من أجل الوقوف على ثمرات العقلانية في الفكر الإسلامي، وهذه النقاط هي:

أولاً: ثقافة الوحدة الإسلامية

إن الوحدة الإسلامية حقيقة ثابتة بمقتضى نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، فقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾((١))، وعن النُّعْمان بن بشيررضي الله عنه قال: قال رسول اللَّهِ(ﷺ): (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ في تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إذا اشْتَكَى منه عُضْوٌ تَدَاعَى له سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)((٢))، فلا يعرف الإسلام الفرقة بلون أو بعنصر أو بجنس أو بلغة أو بمذهب، وقد كانت الوحدة الإسلامية حقيقة ثابتة الوجود في عهد النبي(ﷺ) والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وعصور الازدهار الإسلامي، إلا أن الافتراق قد حصل في وقتنا الحاضر وأصبح سمة مميزة في تاريخ الإسلام المعاصر، فكان لا بد من لمّ الشّعث وجمع المتفرق وإعادة المسلمين جماعة واحدة كالبنيان المرصوص لا يخذل بعضهم بعضا((٣)).

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٩٢.

(٢) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المسلمين وتعاطفهم وتعاضدهم، ٤/ ١٩٩٩.

(٣) ينظر: الوحدة الإسلامية، محمد أبو زهرة، (بيروت: دار الرائد العربي، د.ت) ص١١.

والحديث عن الوحدة الإسلامية بين المسلمين لا يعني المناداة بغياب أي خلاف بينهم، فهو ليس حديث عن حركة انفعالية سطحية، أو تظاهرة سياسية إعلامية، أو مهرجاناً خطابياً يُلغي كل المعتقدات الموروثة والتأريخ والمذاهب في لحظة واحدة؛ ويؤسس على أنقاضها صرح الوحدة، بل إن الوحدة الإسلامية هي منهج حضاري ورابط ثقافي يجمع المسلمين بعضهم ببعض، فينبغي قبل المناداة بالوحدة الاعتراف بوجود الخلاف في كل مجالات الحياة، وأنه سنة من سنن الله(U) في خلقه((١))،

والطرح الواقعي لموضوع الوحدة هو الذي يؤكد على مواطن اللقاء، ولا يضع مواطن الخلاف في الجانب الذاتي الشعوري للأمة، بل يضعها في الجانب الفكري من نشاطها، ثم يثير أمام المسلمين قواعد الحوار القرآني لمناقشة قضايا الأمة في الداخل والخارج من موقع التفكير الموضوعي الهادئ والهادف، إلى الوصول إلى الحقيقة بالحجة والبرهان، وتدفع بالمسلمين إلى الأسلوب الأخلاقي في الحوار الذي ينطلق في حركة الخلاف من موقع الجدال بالتي هي أحسن، ويدفع بالأعداء أن يتحولوا إلى أصدقاء يحملون مشاعر روحية عالية في الاهتمام بشؤون المسلمين، ويتوجّهوا إلى الله(U) أن يساعدهم على جمع الكلمة ولمّ الشّعث وحقن الدماء((٢)).

فالوحدة الإسلامية هي سلسلة من الخطوط والتفاعلات العميقة التي يمكن حصرها في الآتي((٣)):

١) الخط النفسي للوحدة، وهي تنزيه النفس عن الضغائن والعداء والحساسيات تجاه المسلمين من التيارات أو الفرق والمذاهب الأخرى، وخلق حالة حسن الظن بهم، والشعور بضرورة التضامن وحقيقة المصير المشترك.

٢) الخط الإعلامي للوحدة، وهو ضرورة تبني سياسة إعلامية موحدة تنفذها المؤسسات الإعلامية الإسلامية من أجل ترسيخ ثقافة الوحدة الإسلامية فيما بين المسلمين، وخلق وعي وحدوي أصيل وحقيقي فيهم، بشكل يؤدي إلى قيام رأي عام إسلامي يحقق الوحدة وأهدافها.

(١) ينظر: الإسلام والتجديد_ رؤى في الفكر الإسلامي المعاصر، علي المؤمن، (بيروت: دار الروضة، ٢٠٠٠م) ص٥٦-٥٧.

(٢) ينظر: الوحدة الإسلامية خطوات نحو التطبيق، محمد حسين فضل الله، (لبنان: المركز الإسلامي الثقافي، ٢٠١٣م) ص٨-٩.

(٣) ينظر: الإسلام والتجديد_ رؤى في الفكر الإسلامي المعاصر، علي المؤمن، ص٥٨-٦٠.

٣) الخط الاجتماعي للوحدة، وهو تعويد المجتمع على مختلف الممارسات الوحدوية؛ من ضمنها التكافؤ والتكافل وإشاعة روح العمل والتعاون بين أفراد المجتمع المتنوع مذهبياً وعرقياً.

٤) الخط السياسي للوحدة، والمقصود به وحدة القيادة السياسية في ممارسة التضامن والدفاع عن جميع الشعوب المسلمة، والوقوف صفاً واحداً بوجه التحديات التي تواجهها. فينبغي التركيز على ثقافة الوحدة الإسلامية في مواجهة ثقافة التجزئة والتفرقة والتفتيت.

ثانياً: تفعيل مبدأ المثاقفة

المثاقفة تعني: (الاستجابة الإيجابية الناضجة لبعض الأفكار والقيم والمعالجات العميقة، وتضمينها نسيج الثقافة الخاصة بالذات تضميناً يطور من أفق حياة الذات في اتجاهها الأصلي نفسه)[(١)].

وهي بمعنى أقرب: الاستفادة من ثقافة الآخر مما قد ينفع من حق، فقد جرت سنة الله ﷻ أن يتخلل الباطل شيء من الحق، فيأتي أولو البصائر فيستلوا هذا الحق من بين ركام الباطل فيقتبسونه وينتفعوا منه، والمسلم ليس إنساناً منغلقاً على نفسه ولا يرى خارج محيطه ولا يفتح عقله لشيء غير ما تعلمه من شيوخه، فالحق يُلتَمس في آفاق الكون وفي أغوار النفس وعبر التأريخ، كما قال تعالى: ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾[(٢)] والحق قد ينطق به غير المؤمن، كما ذكر القرآن الكريم قول الملكة سبأ في وصف المستعمرين اذا دخلوا بلداً: ﴿ قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ﴾[(٣)] وصحّ عن النبي(ﷺ) أنه قال لبعض الصحابة حين أوصاه الشيطان بقراءة آية الكرسي: (صدقك وهو كذوب)[(٤)] فالمسلم الحق يتطلع ويرنو دائماً إلى الأحسن من كل شيء، وكذا الحال مع الثقافات الأخرى فإنه يأخذ أحسن ما فيها ويضمه إلى ما عنده، ويضفي عليه من روحه الإسلامية ما يفقده جنسيته الأولى ويغدو جزءً من منظومة المسلم الثقافية[(٥)].

وقد اتسع مجال المثاقفة في فترات تاريخية معينة، ارتبطت غالباً بالإسلام، لإفادة طرف من الآخر دون أن يكون فرض النموذج الاجتماعي والثقافي والحضاري هو الهدف الأساس، كما

(١) ينظر: التنمية وأزمة الثقافة بين ظاهرة الاستلاب وفاعلية التغيير، وليد منير، ص١٢٣.

(٢) سورة الذاريات، الآيات: ٢٠-٢١.

(٣) سورة النمل، الآية: ٣٤.

(٤) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، ٣/ ١١٩٤.

(٥) ينظر: ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق، يوسف القرضاوي، ص٣٥-٤٤.

حصل عندما شرع الغربيون في النهل من الحضارة الإسلامية بما فيها من علوم كالطب والكيمياء والفلك؛ ومناهج التفكير، والمبادئ الأخلاقية في التعامل الاجتماعي ومبادئ التشريع والحكم، فحصل التفاعل والتقارب بين الثقافة العربية الإسلامية وبين الثقافة الغربية في أوربا، الذي أثمر عن صورة جديدة للحضارة الإنسانية أصبحت شاهد حي على أن الثقافات يمكن أن تشارك في دعم مسيرة الإنسان وإن اختلفت منابعها»[١].

فحريٌّ بالمسلمين اليوم أن يأخذوا من الثقافات الأخرى الشرقية أو الغربية من الخير ما ينمّي الذات، ويطوّر المجتمعات، مع الحذر من كل ما يخالف الشرع، أو يعمل على إذابة الهوية الإسلامية.

ثالثاً: تفعيل ثقافة التجديد

إن ثقافة النهضة الإسلامية ينبغي أن تتميز بالتجديد، إذ أن التجديد هو من مميزات ديننا الإسلامي بصريح قول النبي(ﷺ): (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها).

وتجديد الدين هو (تجديد الإيمان به، وتجديد الفهم له، والفقه فيه، وتجديد الالتزام والعمل بأحكامه، وتجديد الدعوة إليه)[٢].

وهو: (الفهم الجديد القويم للنص، فهماً يهدي المسلم لمعالجة مشكلاته وقضايا واقعه في كل عصر يعيشه، معالجة نابعة من هدي الوحي)[٣].

وهو أيضاً: «تمكين الأمة من استعادة زمام المبادرة الحضارية في العالم كقوة توازن محورية، عبر إحكام صلتها من جديد بسنن الآفاق والأنفس والهداية، التي تتيح لها المزيد من الترقي المعرفي والروحي والسلوكي والعمراني»[٤].

فحديث التجديد العظيم يؤكد لنا أن التجديد أمر طبيعي عند المسلمين، بل هو واجب عندما يمتد الزمان إلى أكثر من مائة سنة، وهو تجديد شامل للدين في النفوس، وإعادة لحيوية «البعثة»، وهو ضمان لقوة الأمة واستمراريتها، وحفظ لمكانتها وشهادتها على الناس، ومعنى

(١) ينظر: التنمية وأزمة الثقافة بين ظاهرة الاستلاب وفاعلية التغيير، وليد منير، ص١٢٣؛ و ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق، يوسف القرضاوي، ص٦٥.

(٢) ()ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق، يوسف القرضاوي، ص٥٣.

(٣) الاجتهاد للتجديد سبيل الوراثة الحضارية، عمر عبيد حسنة، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٨م) ص٢٠.

(٤) مفهوم التجديد في الفكر الإسلامي، محمد مراح، مقال نشر في مجلة القافلة، العدد الثالث، المجلد الثامن والأربعون، ١٩٩٩م، ص١.

«على رأس كل مائة سنة» أن أقصى ما يمكن أن يُسمح فيه بترديد الأفكار هو مائة سنة، وهذا بالنسبة للمتغيرات، أما الثوابت فالتجديد فيها هو بعث الهمّة عندما تفقدها الأمة، فتجديد جميع المعارف هو ضرورة لازمة، ويعني كذلك أن القرآن الكريم والسنة المشرفة يقدمان جواباً مناسباً لكل عصر، والأصل عند المسلم هو الاجتهاد، والتقليد خروج عن هذا الأصل، ولذلك عدّه العلماء مذموماً، وفي الحديث التفاتة رائعة، وهي كلمة «يبعث» في أوله، وكلمة «يجدد» في آخره، فكأن عملية التجديد محاطة بقداسة البعثة، مما يعني أنها مستمدة من مشكاة النبوة فالعلماء ورثة الأنبياء«(١)».

ومن مستلزمات التجديد؛ التأصيل لمستجدات العصر من علوم ومعارف وموضوعات حديثة في ضوء التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة، من أجل ضبط علاقة الإسلام بالمعارف والعلوم الإنسانية المعاصرة، والحرص الشديد على تأصيلها في مختلف الجوانب، من أجل توليد موضوعات إسلامية جديدة، وفقه جديد من المعرفة الإسلامية يواكب المستجدات، ويسهم في إيجاد البديل الإسلامي وتسديد الحياة بحقائق الدين وتعاليمه الخالدة«(٢)».

فينبغي الانتقال من ثقافة الجمود والتقليد والانغلاق على الماضي إلى ثقافة التجديد والانفتاح والتطور، وإعادة فهم الإسلام وتطبيقه بروح العصر ومقتضياته.

(١) ينظر: القرآن الكريم وتجديد العلوم الإسلامية_ مداخل منهجية، عبد الجليل هنوش، بحث ضمن أعمال الندوة العلمية الدولية التي نظمتها الرابطة المحمدية للعلماء بعنوان: العلوم الإسلامية أزمة منهج أم أزمة تنزيل، ص٤٩٦. وتجدر الإشارة أن عبارة (العلماء ورثة الأنبياء) هي جزء من حديث للنبي ﷺ. صحيح ابن حبان، ذكر وصف العلماء الذين لهم الفضل الذي ذكرنا قبل، ٢٨٩/١.

(٢) ينظر: الثقافة الإسلامية_ ثقافة المسلم وتحديات العصر، محمد أبو يحيى وآخرون، ص٣٥.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة المباركة في ثنايا هذا الموضوع لا بد من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل غليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته كما رسمناها له.

النتائج

١- إن تلبية احتياجات العصور المختلفة مع تغير الزمان والأمكنة، تتغير على ضوئها الحاجات والمشكلات التي تواجه المجتمعات. وهذا التنوع يشمل المناهج التي من خلالها نضمن وجود أدوات فكرية قادرة على مواجهة التحديات وتقديم حلول لها.

٢- إن التفاعل مع الحضارات الأخرى يؤدي إلى تبادل الأفكار والمعارف، مما يغني الفكر الإسلامي ويثري المناهج المستخدمة فيه.

٣- إن التنوع في منهج النظر والاستدلال ساعد على فهم أعمق للنصوص الدينية، حيث إن كل منهج يسلط الضوء على جانب معين من هذه النصوص.

٤- إن منهج النظر والاستدلال أسهم في زيادة فرص الوصول إلى الحقيقة، حيث إن كل منهج قدم رؤية مختلفة للمسألة الواحدة.

٥- إن منهج النظر والاستدلال جعل الفكر الإسلامي أكثر مرونة وقدرة على التكيف مع التطورات العلمية والفكرية.

٦- قد يؤدي التشدد في اتباع منهج واحد إلى رفض الآخرين، مما يحد من التنوع الفكري.

٧- قد يؤدي سوء فهم المناهج المختلفة إلى نشوء الخلافات والنزاعات.

٨- قد يؤدي التأثر الزائد بالفكر الغربي إلى فقدان الهوية الإسلامية.

٩- إن تنوع منهج النظر والاستدلال في الفكر الإسلامي إلى إثراء المعرفة الدينية، وهذا يعلمنا كيف نجمع بينه وبين المناهج الغربية المعاصرة، وأن نستخدمها في خدمة الدين والدنيا.

١٠- إن منهج النظر والاستدلال هو بمثابة العمود الفقري للفكر الإنساني، وهو الأداة الأساسية التي نستخدمها لفهم العالم من حولنا وحل المشكلات التي نواجهها. وفي سياق الفكر الإسلامي، يحظى هذا المنهج بأهمية خاصة، حيث إنه يُستخدم في استنباط الأحكام الشرعية وتفسير النصوص الدينية.

المصادر والمراجع

١. الاجتهاد للتجديد سبيل الوراثة الحضارية، عمر عبيد حسنة، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٨م).

٢. الاستقراء ودوره في معرفة المقاصد الشرعية.

٣. الإسلام والتجديد_ رؤى في الفكر الإسلامي المعاصر، علي المؤمن، (بيروت: دار الروضة، ٢٠٠٠م)

٤. إعلام الموقعين عن رب العالمين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، حققه: محمد عبدالسلام إبراهيم، دار الكتب العلمية–بيروت، ط١٤١١،١هـ-١٩٩١م،

٥. تأملات حول منهج القران في تأسيس اليقين، لمحمد السيد الجليند أستاذ الفلسفة الإسلامية، دار العلوم – جامعة القاهرة، الناشر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة:

٦. حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، لحسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي(ت: ١٢٥٠هـ)،دار الكتب العلمية، ب/ط:

٧. دراسات في الفلسفة الإسلامية، إبراهيم مدكور، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م.

٨. ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، دار القلم دمشق، ط ٤، ١٤١٤-١٩٩٣

٩. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣ هـ -

١٠. العلم والبحث العلمي، حسين عبد الحميد رشوان، المكتب الجامعي، ط٥، ١٩٩٢م

١١. الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عزَّ وجلَّ وفي المشهور من الكلام، الداني، أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، (ت: ٤٤٤ هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

١٢. الكليات، لأبي البقاء الكفوي، تحقيق: د. عدنان درويش وَمُحَمَّد المِصريّ، مؤسسة دار المعارف، ط ٢، ١٩٩٣م.

١٣. لسان العرب، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي، (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط١٤١٤،٣هـ،

١٤. معجم مفردات ألفاظ القُرْآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر

١٥. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، لعبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ)، حققه: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب- القاهرة، ط١٤٢٤،١هـ-٢٠٠٤م.

١٦. مفهوم التجديد في الفكر الإسلامي، محمد مراح، مقال نشر في مجلة القافلة، العدد الثالث، المجلد الثامن والأربعون، ١٩٩٩م،

١٧. مقاييس اللُّغَة، ابن فارِس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية،

١٨. مناهج الجدل في القرآن الكريم، لزاهر بن عواض الألمعي، دار الكتب العربية- بيروت، ط٤، ١٤٣٣هـ

١٩. مناهج المفسرين، الدكتور مصطفى مسْلِم، دار الْمُسْلِم، ط١، ١٤١٠هـ،.

٢٠. منهج البحث بين التنظير والتطبيق، حامد ماهر، دار النصر للتوزيع والنشر، ١٩٩٤م،.

٢١. الوحدة الإسلامية خطوات نحو التطبيق، محمد حسين فضل اللّه، (لبنان: المركز الإسلامي الثقافي، ٢٠١٣م) -.

٢٢. الوحدة الإسلامية، محمد أبو زهرة، (بيروت: دار الرائد العربي، د.ت) ص١١.